ذهبت مع والدي الى دمشق لزيارة عمي المهاجر الى هناك ، وقد تيسّر لي فيها الاجتماع الى الذي كنت لا ازال اعدّه خطيبي ، وذلك في منزل احدى صديقاتي وهي المرحومة بشرى ، عقيلة الشهيد عارف الشهابي ، الذي كان صديقه وشريكه في اصدار الجريدة ، وهاجرا معا الى دمشق . وكنا حينذاك نقضي الاجتماع بالتكلم عن النهضة العربية وعن مسؤولية المرأة تجاهها . وهناك اصبحت اشتمّ رائحة ثورة قادمة يهيأ لها جدّيا في الخفاء ، ومع انني لم اطّلع على التفاصيل فقد افهمني بأسلوب غامض ان المخاطر قد تحيق به وبرفاقه في يوم من الايام ، وانه يجب ان اتقبّل ذلك بشجاعة ، وان التخاذل لا يؤدي بنا الا الى الفشل . ويظهر انه رأى بي شيئا من الجزع ، فحاول ان يريني ما ينتظرنا من تحقيق آمال امتنا في المستقبل القريب ، ويرسم لي الوجه المشرق لامة عربية عظيمة ، تتمتع باستقلال وحكم ذاتي ، ويكون لها مركز محترم بين امم الارض ، ولها علم يرتفع بين اعلامها ، وهل كان في الكون امل تخفق له جوانحي اكثر من هذا الامل ؟ ومنه سمعت لاول مرة عن الوان العلم العربي وكيفية رسم هذه الالوان . وكان يردد انه لا بد من اقتحام الصعاب ، ولا بد من استعداد للتضحيات، لكي نصل الى هذا الامل المنشود . وقد عدت الى مكان هجرتنا في قرية بقين ، وانا اشد ما اكون حماسة وترقّبا لليوم الموعود . وقد تغلب ذلك على شعوري بالخوف على مصيره ومصير رفاقه ، ولم اعد ارى الا الامال الحلوة تتحقق خطوة خطوة ، الى ان وصلتنا الانباء بانه مع بعض رفاقه قد غادروا دمشق الى مكان مجهول . وقد رأى والدي بعينه النفاذة وذكائه الوقّاد ما كان يساورني من قلق دون ان انبس بكلمة ، وكيف لي ان اتكلم وفي

Twitter: @abdullah1994